رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(تفسير سورة الفرقان

تفسير سورة الفرقان ٣٥-٢٦ | يوم ٥/٥/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم وهو اليوم الخامس من الشهر الخامس من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:00

درسنا المعتاد في كل ثلاثاء بعد صلاة المغرب في تفسير القرآن العظيم. والسورة التي بين ايدينا هي سورة الفرقان الاية التي وقفنا عندها الذين يتابعون معنا في المصحف هي الاية الثالثة والخمسون - 00:00:20

الاية الثالثة والخمسون. وهي قول الله سبحانه وتعالى وهو الذي مرج البحرين. هذا عذب وهذا ملح اجاج. وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا. يعني في هذه اية من ايات الله ومعجزة من معجزات الله يجب على المؤمن ان يؤمن بها ويعتبر بها ويتفكر فيها - 00:00:40

ويعرف ان ورائها ايضا نعمة عظيمة على على بني ادم. وعلى الخلق على المخلوقات. لو ترجع قليلا في المصحف يعني في الاسطر الماضية ستجد ايات الكون الواضحة التي انفرد الله بها التي انفرد الله - 00:01:10

الله بها وذكر الله لنا هذه الايات لنتفكر فيها ولنعرف نعمة الله علينا. شف الايات السابقة ارجع قليلا في الاية خمسة واربعين ستة واربعين المتر الى المتر الى ربك كيف مد الظل؟ ولو شاء لجعله ساكنا. من الذي يملك - 00:01:30

هذا الظل من الذي خلق الظلم؟ من الذي اوجده؟ من الذي مده؟ ما الذي جعله ما الذي يستطيع ان يجعله ساكنا؟ ما الذي خلق الشمس وجعلها عليه دليلا هذي اية من ايات الله. شوفوا الاية التي بعدها. قال وهو الذي جعل جعل لكم الليل لباسا. الليل كاللباس على الثوب. يغطي الارظ - 00:01:50

في ظلامه حتى تستقر النفوس. فحكمة عظيمة والنوم سباتة راحة للنفس بعد الشقاء والعناء والتعب. وجعل النهار يتحرك الانسان ويسعى فيه ويطلب الرزق خذ اية اخرى وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال - 00:02:10

وانزلنا من السماء ماء طهورا. هذه ايضا اية عظيمة لنحيي به بلدة ميتة ونسقيها مما خلقنا انعاما واناسيا كثيرا كل هذه الايات يذكرها الله سبحانه وتعالى الى ان قال وهو الذي مرج البحرين. ومعنى مرج يعني يعني ارسل الماء - 00:02:30

هذا على هذا. وخلط هذا بهذا. هذا معناه. يعني المرج المرج هو خلط الشيء بالشيب المرج وارسال بعضه على بعض لكن ليس ليس العجب بان الله يخلط الماء هذا مع هذا العجب - 00:02:50

اعظم واعظم ان هذا الماء البحرين المقصود بالبحرين يعني هذا البحر وهذا البحر لا يقصد به بحر معين. وانما يقصد هذا الماء وهذا الماء في البحر الاول ماء عذب فرات عذب يعني تستنسيقه يستسيغه الانسان والحيوان ويشربه وتنتفع - 00:03:10

هذه النباتات شف نعم الله سبحانه وتعالى على الإنسان وعلى الحيوان وعلى النبات وعلى وعلى حتى بعض الجمادات كالبيوت اللي تبنى بالماء بالماء وترش بالماء. لو لو رشت واسقيت بغير بغير هذا الماء العذب مثل ماء الاجال الشديد الشديد - 00:03:30

ملوحة لم ينتفع به لم ينتفع لان الماء الملح الاجاج خلقه الله لشيء خلقه الله يعني لاشياء تناسبه. لو اتيت بهذه الاسماك ووضعتها في الماء هذا الاشياء الماء الطبيعي هذا او الماء العذب. ما تستطيع - 00:03:50

تعيش كعيشها في الملح الاوجاج. فالله سبحانه وتعالى جعل هذا وهذا. وهذا من من يعني من حكمة الله سبحانه وتعالى عن مرج البحرين وفرق بينهما ولم يجعل هذا يختلط بهذا حتى تجد ان بعض الانهار العذبة تصب - 00:04:10
في البحار تصب في البحار وتجد هي تصب ولا تختلط ولا يختلط بعظها بينهما ماذا؟ بينهما حاجزا وجعل بين البحرين حاجزا. وقالوا هنا بينهما وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا. يعني يعني مانعا - 00:04:30
شديدا وبرزخ ايمان حاجز بينهما. هذا الحاجز لا تراه الاعين لا تبصره ولكنه موجود كما اخبر الله به فالماء العذب يأتي ويدخل في الماء الملح الاجاج ولا وكل يسير في طريقه لا يختلط هذا بهذا - 00:04:50
ولا يؤثر هذا على هذا. ولذلك في اية الرحمن في سورة الرحمن قال مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان بينهما برزخ لا يبغيان يعني لا يبغي بعضه على بعض هذا لا يغلب هذا وهذا لا يغلب هذا هذا كل في طريقه فصل الله بينهما - 00:05:10
وصل بالبرزخ والحجر والحاجز والحجر المحجور. وجعل هناك مانعا وحاجزا بينهما. ومانعا لانه لو اختلط اللي اثر على هذي الحيوانات ولا يأثر على ولا يتغير تتغير هذه الامور. فمن حكمة الله سبحانه وتعالى ورحمته - 00:05:30
ان جعل هذا المانع جعل هذا المانع بين هذا وهذا. لا يصل احدهما الى اخر ولا يؤثر احدهما على الاخر. هذه هذا اية اية عظمى ونعمة من الله سبحانه وتعالى. قال خذ ايضا من ايات الله الكونية العظيمة التي ينبغي للمسلم ان ان - 00:05:50
ان يتأملها ويشاهدها ويراها رأي التفكر والتأمل. قال وهو الذي خلق من الماء بشرا. فجعله نسبا وصهرا خلق الله سبحانه وتعالى من ماء الرجل وماء المرأة هذا البشر. ذكورا واناثا. فجعله نسبا اي الذكور - 00:06:10
وجعله صهرا اي الاناث. فانت كرجل ابناؤك الذكور منتسبون اليك واولادهم وغيرهم هم نسب اليك. والبنات اولادهم مصاهرة بينك وبينهم جهة الاناث المصارفة يأتي الرجل ويتزوج بهذه البنت فيصير هذا الرجل صهرا لك. صهرا لك. والنبي - 00:06:30
صلى الله عليه وسلم ساهر ساهر عددا من يعني ساهر ابا بكر واخذ ابنته وصاهر عمر واخذ ابنته وعلي صاهره واخذ ابنته وعثمان صاهره واخذ ابنته فالذي يأخذ البنات او او من جهة البنات يسمى - 00:07:00
المصاهرة يسمون المصاهرة. ومن جهة الاولاد والابناء يسمون النسب. يسمون النسب. فالقرابة قرابة وقرابة مصاهرة. قال الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك - 00:07:20
وكان ربك قديرا. قادر على هذا الشيء لا يعجزه شيء وقادر على كل شيء سبحانه وتعالى. وهذه اية من ايات الله لما بين الله سبحانه وتعالى هذه الايات التي ذكرناها من قوله وهو الذي مد وهو الذي مد الظل وبعده من الايات التي ذكرها الله سبحانه وتعالى - 00:07:40
من هذه المعجزات قال سبحانه وتعالى بعدها ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم. هؤلاء الكفار يعبدون يعبدون الهة لا تنفع ولا تضر. هذا الله يعني نعمه عظيمة. نافعة لك - 00:08:00
وقدرته سبحانه وتعالى ودلائل القدرة مشاهدة. كلها في مسخرة لهذا الانسان. ثم تذهب وتعبد حجر وشجر لا ينفع نفسه ولا ينفعك ولا يضر نفسه ولا يضرك اين عقلك؟ اين عقلك حتى تعبد من دون الله مثل هذه الاشياء او تدعو - 00:08:20
من دون الله امواتا لا ينفعون انفسهم ولا يسمعون. يعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم. وكان الكافر على ربه ظهيرا. اي هذا الكافر معين يعين الشيطان ويعين الشياطين الانس والجن على ربه. يعني يعني يكون الكافر عونا للشياطين - 00:08:40
بعبادة بعبادته بعبادة الشياطين وعبادة هذه الاصنام. هذا يكون ضد ضد ابيه ومظاهرا لابيه على المعصية من مظاهر لربه وضد ربه. مظاهرا لربه بهذه المعاصي. هذا شيء لا يقبله العقل. لا يقبله العقل ولا تقبله الفطرة - 00:09:00
قال وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا ونذيرا. رسالتك يا محمد ونزول هذا القرآن عليك اه بعثك للناس رحمة عليهم. بشارة للمؤمنين ونذارة للكافرين. فمن فمن فمن امن وصدق فالبشارة له بالجنة بالجنة والايمان ومن ومن ومن عصى واستكبر وامتنع فنذارة له - 00:09:20
بالنار تحذيرا له من النار الكبرى التي لا يصلحها الا الاشقاء. قال لما لما بين الله عز وجل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وانه بشير

ونذير قال قل ما اسألكم عليه من اجر انا لا اخذ ولا اطلب منكم على - 00:09:50
تبليغ الرسالة اجرا. انما اجري على الله. اجري على الله لا لا اطلب منكم الاجر. الا من شاء اتخذ اليه سبيلا. يقول لا اسألكم الاجر لا من اراد ان يتخذ الى ربه سبيلا فليسلك يسلك هذه الدعوة وليسلك سبيل الحق وطريق النجاة وطريق - 00:10:10
وما رسمناك وما وما ارسلناك الا بشرا ونذيرا فمن سلك طريق البشارة وسلم من الهلاك فهو خير له قال الله عز وجل وتوكل على الحي الذي لا يموت. توكل على الله في دعوتك وفي وفي وتوكل على الله. في في عبادتك وفي طاعتك لربك. توكل - 00:10:30
على الله الذي له الذي له جميع معاني الحياة. توكل على الحي الحياة الكاملة الذي لا يتطرق له موت ولا ضعف ولا سنة ولا نوم ولا ولا نعاس ولا نحو ذلك. حياة كاملة لله سبحانه وتعالى كما يليق - 00:10:56
سبحانه وتعالى الحي الذي لا يموت. والخلق والجن والانس يموتون. قال وسبح وسبح بحمده. اي الزهو وعظمه. نزهه عن صفات النقص وعظمه بصفات بصفات الكمال. وسبحه وانت حامدا له هو على نعمه العظيمة حامدا لربك على نعم عظيمة وكفى - 00:11:16
به بالله سبحانه وتعالى كافيا بذنوب خلقه خبيرا بذنوبه. والله سبحانه وتعالى يكفي انه يعلم خلقه ويعلم عباده ويعلم ما ما ما حصل منهم من ذنوب سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:11:42
وسيجازيهم سيحاسبهم على اعمالهم ويجازيهم على اعمالهم. فهو سبحانه وتعالى خبير باعمال عباده امير بنياتهم لا لا يغيب عنه شيء. فعليه توكل. توكل على الحي الذي لا يموت. لا تتوكل على غيره. فهو - 00:12:02
الذي ينفع الذي ينفعك وهو الذي ينجيك وهو الذي يجزيك الجزاء الحسن. هذا الله سبحانه هذا الذي تتوكل عليه وهو الله الله سبحانه وتعالى الحي الذي لا يموت هو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام. خلق السماوات والارض وما بينهم في ستة ايام - 00:12:22
من ثم استوى على العرش. يعني خلق هذه السماوات والارض في ستة ايام. بدأ بيوم الاحد الى الى يوم الجمعة. هذه الايام الستة خلق الله فيها فيها خلق خلق السماوات في يوم خلق - 00:12:42
خلق الارض اولا في يومين. ثم خلق السماوات في يومين. ثم عاد الى الارض وبث فيها بث فيها ودحاها وجعل فيها اقواتها في يومين فأصبحت الأرض اربعة أيام والسماوات يومين وقال لها - 00:13:02
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فاستجابت لربها. وخلقها في ستة ايام ثم استوى على العرش سبحانه على استوى اي علا وارتفع استواء يليق بجلاله وعظمته. يليق بجلاله وعظمته استواء لا نعرف كيف - 00:13:24
ولذلك الامام ما لك لما دخل عليه الرجل فقال الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ قال استوى معلوم. يعني علا واستقر مر وارتفع. استواء معلوم. والكيف مجهول. ما ندري كيف. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. فلا يجوز السؤال عن عن - 00:13:44
عن كيفيات صفات الله التي اخفاها الله سبحانه وتعالى ولم يبينها لنا. فعلينا ان نؤمن وعلينا ان ان نسلم وان وان نقر وبما اخبرنا الله به سبحانه وتعالى من صفاته صفات الكمال واسمائه واسمائه وصفاته - 00:14:04
وافعاله هذا يجب على المسلم ان يؤمن ويصدق بكل ما اخبر الله به ثم استوى على العرش. الرحمن فاسأل به خبيرا. اذا لم تسأل فاسأل من عنده العلم بذلك نسأل به خبيرا والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم اي عليك ان تسأل - 00:14:24
نبي نبي هذه الامة هو الذي عنده العلم وعنده الخبرة بربه فاسأل به خبيرا اذا جهلت اذا جهلت وعنده العلم وقد اوحى الله اليه بالقرآن والسنة فاسأل به خبيرا هو وهو الذي يعلم صفات الله ويعلم عظمة الله وجلاله - 00:14:44
احد من البشر اعلم بالله منه شف منه؟ صلى الله عليه وسلم. واخبره الله عز وجل. اخبره بالوحي بعلوم بهذه العلوم اخبره الله سبحانه وتعالى بها طيب قال واذا قيل لهم اي المشركون اسجدوا - 00:15:04
الرحمن الرحمان فاسأل به خبيرا اذا قيل مسجد الرحمن قال وما الرحمان؟ انكروه ولم ولم ولم يؤمنوا به. قالوا من هو الرحمن؟ انسجد لما تأمرنا بالسجود له. نسجد ونسجد ونحن لا نعرفه. من هو الرحمن؟ وزادهم - 00:15:24
زادهم في هذا الدعاء اليه زادهم نفورا اي زادهم لما لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاهم المسلمون الى الرحمن وهي

السجود لله وتعظيم الله عز وجل زادهم نفورا وبعدا. بعدا عن الايمان ونفورا من هذا الايمان زادهم نفورا - 00:15:44
كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لهم الرحمن على العرش استوى اسجدوا للرحمن اطيعوا الرحمن قالوا وما الرحمان؟ لا نعرف الا رحمن الايمان يعنون مسيلمة الكذاب لا نعرف رحمن. وكانوا ينكرون اسم الرحمن. فاخبرهم الله سبحانه وتعالى ان وامرهم ان يسجدوا - 00:16:04
من يسجد لله فسبحانه وتعالى اذا لم تعرفوه ايها اذا لم تعرفوه ايها الجاهلون فهو معروف ولله الحمد واياته ونعمه والاءه في الكون واظحة. الواظحة لا لا تفتقر الى ايمانكم ولا الى تصديقكم والى ولا الى معرفتكم - 00:16:24
ايها الجهال فاسمع ماذا قال الله. قال تبارك سبحانه وتعالى وعظمت بركاته وخيراته. لان تبارك معناها كثرة خيرات وعظمة البركات. قال تبارك الذي جعل في السماء بروجا. الذي خلق هذه السماوات وجعل في - 00:16:44
فيها البروج هو سبحانه وتعالى. والمراد بالبروج ما هي؟ البروج منازل منازل النجوم والشمس والقمر هذه تسمى بروج المنازل التي التي تنزل بها النجم ينزل كل يوم في برج له بروج. والقمر له بروج. والقمر قدرناه منازل. والشمس وهكذا. جعل الله لها بروجا - 00:17:04
قال تبارك جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا. والمراد بالسراج هو الشمس. لماذا سميت الشمس بالسراج؟ لان الشمس فيها حرارة. والسراج فيه حرارة. قال وجعل فيها سراجا. قال وجعل فيها سراج - 00:17:29
وقمرا منيرا. القمر يضيء وليس فيه حرارة. ولذلك قال منير ما قال القمر سراج. قال القمر منير ينير لان لانه ليس فيه حرارة مثل الشمس. قال وهو الذي جعل لك جعل وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة. جعل الليل والنهار - 00:17:49
يخلف بعضه بعضا. هذا يذهب وهذا يأتي وهذا يذهب وهذا يأتي يوميا. جعله خلفة لمن؟ خلفة لمن اراد ان يتذكر لمن اراد ان يتذكر او اراد شكورا. جعل الله هذا الليل والنهار يتعاقبان. جعلهما يتعاقبان هذا يخلف هذا وهذا يأتي مكان هذا وهذا يزيد وهذا - 00:18:09
ينقص جعله سبحانه لمن اراد ان يعتبر وان يتفكر ويزداد ايمانا ويتدبر في خلق الله سبحانه وتعالى المدبر لهذا الخلق المتصرف بهذا الخلق وحده لا شريك له منفرد بهذا الخلق. من اراد ان ان يتفكر واراد ان يشكر نعمة الله عليه - 00:18:29
فليتفكر في هذا في هذا الكون وينظر في هذا في هذا في الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم كل هذه ايات الله في هذا الكون سبحانه وتعالى. طيب بعد ذلك تنتقل الايات الى ذكر صفات عباد الرحمن - 00:18:49
لما بين الله مواقف هؤلاء المشركين واعراضهم فكأنه يعني في مقابل هؤلاء المعرظين وهؤلاء الذين لا يتفكرون ولا ينظرون يسوق الله لنا صفات المتقين. صفات عباد الله الصالحين. ما هي صفاتهم؟ ذكر الله مجموعة من صفات - 00:19:09
في هذه السورة في خاتمتها في قوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا لكن هذه الصفات لما كانت طويلة وكلها متصلة بعضها ببعض ولا نريد ان نأخذ جزءا منها ونترك بقية وهي تحتاج منا الى وقفات وتأملات وكلنا بحاجة حقيقة - 00:19:29
كلنا بحاجة ان نتصف بهذه الصفات. عباد الرحمن يمشون على الارض هونا. عباد الرحمن اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما. عباد الرحمن يبيتون لله سجدا وقياما. عباد هذي كل هذي كل الصفات نحتاجها حقيقة. نحتاج ان ان نتصف بها ونحتاج ان نتأملها - 00:19:49
الكثير منا مقصر. الكثير منا عنده خلل كثير. خلل عظيم. فنحتاج الى ان ان نتصل بهذه الصفات وان نفهمها فهما جيدا ونطبقها لعل الله سبحانه وتعالى يحشرنا في زمرة هؤلاء. لان الله لما بدأهم قال عباد الرحمن فاضافهم اليه وهذه - 00:20:09
نظام التشريف تشريف ان يشرب الانسان ان يكون عبدا للرحمن. ثم في الاخير ماذا قال الله فيهم؟ قال اولئك يجزئون الغرفة بما صبروا والغرفة هي هي المنازل العالية في جنات النعيم. وكل يتمنى هذا. كل يتمنى هذا. وعندهم وفيهم وعندهم ادعية - 00:20:29
ادعية جميلة. ربنا اصرف عنا عذاب جهنم. ربنا ربنا هب لنا من ازواجنا. فنحتاج حقيقة لمثل هذه الادعية ومثل هذه الصفات التي تضمنتها هذه الايات في وقفة وفي لقاء اوسع من هذا لعلنا نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله - 00:20:49

نأخذ هذه الصفات وكلنا حقيقة بحاجة لهذه الصفات. نسأل الله ان يعيننا وان يسددنا وان يوفقنا للعلم النافع العمل الصالح. وان يرزقنا معكم مثل هذه الصفات ومثل هذه الافعال والله اعلم - 00:21:09